سير أعلام شهداء الثورة السورية

سيرة الشهيد (علاء تلجبيني)

جمع و ترتيب : أبي الوليد الحنفي

رمضان 1440 هـ

إلـى الرجـل العجـوز الـذي تولـى دفـن أبـي محمـد بعـد استشـهاده جـزاك الله
خيـرا وحفظـك حيـا وميتـا كمـا حفظـت أخانـا بعـد موتـه

المقدمة

الحمد لله الذي قدر فهدى ووهب فأجزل وأكرم وتفضل والصلاة والسلام على نبي المرحمة والملحمة الذي أنقذنا الله به من الكفر والضلال وهدانا به إلى الحق المبين والصراط المستقيم وعلى آله وصحبه حملة الدين وناقلي الشريعة وناصري الملة وعلى من اتبع هداهم وسار على دربهم وبعد:

فهذه سيرة الداعية المجاهد البطل الشجاع العابد صاحب القلب الرقيق والعين الدامعة والهمة العالية المبايع على الموت الشيخ علاء تلجبيني (أبو محمد الشيخ) وقد اعتمدت في تدوين ترجمته على شهادة أقربائه وإخوانه وأصدقائه وهم

أخوه الشيخ أبو محمد أشداء

زوجته أم محمد فقد اتصلت بها زوجتي ونقلت لي شهادتها

صهره أبو أحمد عبد الوهاب

الأخ أبو عمر أحد أصدقائه

الشيخ أبو حفص السوري شرعي جبهة النصرة في مدينة حلب سابقا

الشيخ أبو لؤي أحد أصدقائه

الأخ أنس دندل أحد أصدقائه

الشيخ أبو مهند إداري المكتب الشرعي لجبهة النصرة في مدينة حلب سابقا

ولادته ونشأته:

ولد الشيخ علاء عام 1978م في أسرة متدينة في حي سيف الدولة في مدينة حلب وترعرع بها في ظل الحرمان والخوف فأبوه محمد تلجبيني كان من تنظيم الإخوان المسلمين وكان يعمل في الزجاج في منطقة باب الحديد في حلب وكان متزوجا بثلاث زوجات وقد رزق من الأولى ببنت ومن الثانية بصبيين أحدهما علاء وبنت ومن الثالثة بصبي وبنت وقد اعتقل وعمره ثمانية وعشرين عاما وكان ذلك في 1979م وكان عمر علاء سنة تقريبا واستمر الوالد مسجونا إلى عام 2001م حيث أفرج عنه بعد أن ذاق الأمرين في سجون الأسد وكان بعد خروجه يخبر أولاده بالأهوال التي جرت عليه وعلى إخوانه في السجون ويحدثهم عن غلظ كفر النظام المجرم وجرأته على الله واستهانته بالمقدسات ومما حكاه لأولاده من صور التعذيب أنهم كانوا في سجون تحتوي سقوفها على فتحات يراقب من خلالها الزبانية السجناء فإذا رأوا حركة في الليل لم تعجبهم قال السجان للذي تحرك علم نفسك ثم يأتي في الصباح فيقول أين المعلمون فيخرجون لينالهم العذاب الأليم ومن ذلك أن أحد الزبانية كان برتبة مساعد وكان ضخم الجثة جدا ويلبس في رجله حذاء عسكريا كبيرا فكان يأمر السجين أن يستلقي على ظهره ثم يقفز على أضلاع صدره وقد توفي كثير من السجناء جراء قفزته تلك(للتعرف على الشدائد والفظائع وألوان التعذيب التي ذاقها الإخوان المسلمين راجع كتاب شاهد ومشهود لحماد و كتاب خمس دقائق فقط للدباغ وكتاب القوقعة لمصفى خليفة وكتاب حمامات الدم في سجن تدمر للناجي وكتاب من تدمر إلى هافارد للسراج).

وقد ظل مدة من الزمن يرى في نومه السجن وفظائعه ويستيقظ من نومه فزعا.
وقد من الله عليه في السجن فحفظ القرآن كاملا وحصل شيئا من العلوم الشرعية وقد توفي في بداية الثورة بعد إصابته بمرض السرطان رحمه الله.

نشأ علاء في حجر أمه كاليتيم بعد سجن والده وكانت أمه مع أهل أبيه يقومون برعايته وإخوته وكانت الأسرة تنفق من الدكان الذي تركه الوالد في باب الحديد ثم تولى النفقة أهل الوالد وأهل الوالدة.

درس علاء الابتدائية في مدرسة رحمو الحطاب وهي تقع في منطقة سيف الدولة قرب مفرق زينو ثم درس الإعدادية في مدرسة القنيطرة في صلاح الدين ولم يتمكن من نيل شهادتها فانصرف إلى العمل فعمل في التدفئة المركزية والتمديدات الصحية وكان عمله يتميز بالجودة والإتقان.

التزامه:

تعرف أعمام علاء على الشيخ محمد الحجار إمام مسجد إبراهيم الخليل في منطقة طريق الباب في حلب وصاروا يحضرون دروسه ويأخذون معهم ابن أخيهم علاء معهم فالتزم من وقتها وواظب مع أعمامه على حضور دروس الشيخ الحجار ثم التحق بما يسمى بخدمة العلم الإلزامية وتسرح منها عام 1998م.

زواجه:

بعد تسرح علاء من خدمة العلم تقدم لخطبة ابنة عمه ووافق أهلها فتم الزواج ورزق منها بصبي سماه محمد نور وقد توفي هذا الغلام عام 2000م وعمره خمسة أشهر ثم رزق بأربع بنات.

نفيره إلى الجهاد:

لم يشارك علاء في المظاهرات المناهضة للنظام مع شدة بغضه للنظام لما سمعه من أبيه عن عتو النظام وظلمه وكفره وفجوره وحقده على الإسلام ومرت الأيام وتحولت المظاهرات إلى عمل عسكري ولما ينفر علاء لكنه صار يرى في النوم أنه يجب عليه أن ينفر إلى الجهاد ثم قرر أخيرا في عام 2014م أن يذهب إلى الشيخ محمد حجار ويسأله كما أشار عليه أحد إخوته فذهب إلى الشيخ محمد حجار واستشاره في النفير إلى الجهاد وأخبره بما يرى في نومه من وجوب نفيره فقال الشيخ محمد الحجار: هذا ليس جهادا بل هو خروج على الحاكم والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخروج عن الحاكم وقال: (لا ما أقاموا فيكم الصلاة) لما سأله الصحابة عن قتال أئمة الجور، إلا أن علاء لم يقتنع بكلام الشيخ محمد الحجار وزاره بعد ذلك مرارا وكان الشيخ الحجار يصر على أن الثوار مخطؤون بقتالهم للنظام .

كان علاء إماما وخطيبا لمسجد عروة بن الزبير في طريق الباب وقد زارته جماعة الدعوة والتبليغ (الأحباب)في مسجده فأحبهم والتحق بهم وعمل معهم في مجال الدعوة إلى الله ستة أشهر وقد تأثر بهم كثيرا ثم هداه الله فجمع إلى الدعوة الجهاد والتحق بصفوف جبهة النصرة وعمل معهم في المجالين الدعوي والعسكري فكان يدرس في المعسكرات ويرابط مع المجاهدين في الجبهات ويعظهم في نقاط الرباط فيحدثهم عن اليوم الآخر وما أعد الله للمتقين من النعيم في الجنة وما أعد للعصاة في النار فإذا انتهت نوبته في الرباط انطلق مع بعض المرابطين إلى الدعوة العامة في الشوارع والحارات والأزقة.

وإذا تخلف مجاهد عن نوبته لعذر ما سارع الشيخ علاء للرباط بدلا عنه.
كان الشيخ علاء فقيرا وكان يحب أن يمتلك سلاحا خاصا يجاهد فيه فيسر الله أن أحد الشباب كان يجمع التبرعات ويشتري بها أسلحة ويسلح المجاهدين فكان الشيخ علاء أحد من قدم له السلاح ففرح بذلك فرحا عظيما.

شجاعته:

كان الشيخ علاء معلق القلب بالله يعلم أن النفع والضر بيده وحده وأن نواصي العباد جميعا بيده وأنه ما من شيء يحدث في الكون إلا بعلمه ومشيئته وإرادته فكان يجهر بالحق ويتصدى للمفسدين وينصح المخطئين ويرشد التائهين ولا يبالي بما يصيبه جراء ذلك فلم يكن يخشى في الله لومة لائم ولم يكن ينصح المخطئ على الملأ أمام الناس بل ينفرد به ويسر له النصيحة.

ففي إحدى المرات ذكر له اثنين من الظلمة المفسدين فذهب إليهم لينصحهم بعد صلاة الفجر فلما وصل إليهم ودفع الباب وجدهم لا يعقلون لتناولهم الحبوب المخدرة فتركهم ثم عاد إليهم بعد ذلك ووعظهم وأنبهم ودعاهم إلى التوبة والرجوع إلى الله فوصله منهم بعد ذلك تهديد إلا أن الله صرف عنه شرهم.

وبعد انتقاله إلى منطقة قاضي عسكر شكا إليه الناس من إساءات متكررة تصدر

من بعض أفراد لواء أحرار سوريا الذين يتخذون من مدرسة سعد الله الجابري مقرا لهم فذهب إليهم ووعظهم وأمرهم بالمعروف فما كان منهم إلا أن زجوه في السجن فاتصل بناته بعمهن فجاء وتجمع وجهاء الحارة وأئمة المساجد وذهبوا إلى مقر أحرار سوريا وقالوا لن نذهب من هنا إلا ومعنا الشيخ علاء وخشي أحرار سوريا من مغبة حماقتهم فاعتذروا منه وأخرجوه.

وكان الشيخ علاء يقول: الشجاعة والإقدام لا ينقصان عمرا والجبن لا يزيده.
يقول أخوه: في إحدى المرات كنا جالسين مع أحد المشايخ في طريق الباب فقال ذلك الشيخ: الولاء والبراء من اختراعات محمد بن عبد الوهاب، ووافق ذلك دخول أخي علاء فأخذ يناقشه ويسرد له الأدلة من الكتاب والسنة فكان ذلك الرجل يلوي أعناق النصوص لتوافق هواه.

ولما سكن في قاضي عسكر وجد أن أحد الجوار كان يتجرأ على الله وكذلك تصنع زوجته وأولاده فكلمه مرارا ونصحه فلم يتعظ فكلم في شأنه بعض العسكريين إلا أنه لم يد منهم تعاونا فجمع عددا من المجاهدين وقبضوا على ذلك الشخص وجلدوه أمام حشد من الناس فكان في ذلك تربية له ولغيره.

ولم تكن شجاعة الشيخ علاء مقصورة على الصدع بالحق أمام أهل الهوى والباطل بل له في المعارك نصيب أوفى من الشجاعة فقد خاض عددا من المعارك مع مجاهدي الجبهة فقد خاض معركة ريف حلب الجنوبي وكان في الإسناد وفتح الله عليهم ورزقهم غنائم من عدوهم وقد رفض الشيخ علاء أن يأخذ حصته من الغنيمة وقال لا أريد أن ينقص أجري (يشير إلى حديث عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم).

عبادته:

كان الشيخ علاء صاحب خوف من الله وورع وكان حريصا على دعوة الناس إلى الله وهدايتهم فكان يخرج من منزله في منطقة قاضي عسكر(بعد أن تضرر المنزل الذي كان يسكنه في طريق الباب بعد قصف مسجد عروة بن الزبير) سيرا على قدميه إلى الميسر وإلى بستان القصر ويتجول في الأسواق داعيا الناس إلى الله مذكرا لهم بالدار الآخرة ثم يصلي في أحد المساجد وبعد الصلاة يقوم فيعظ المصلين بما فتح الله عليه كما خرج مع جماعة الأحباب إلى المخيمات يدعو النزاح والمهاجرين هناك ويعلمهم وبعد سكنه في قاضي عسكر صار إماما لمسجد هارون دادا.
كما كان صاحب صلاة في الليل فكان يقوم يوميا لمدة ساعة أو ساعة ونصف يقف بين يدي ربه يناجيه ويدعوه ويتقرب إليه.

يقول أخوه أبو محمد: كان أخي يبيت عندي بعض الليالي فكنت أسمعه في الليل وهو يقرأ القرآن في جوف الليل ويبكي ويتضرع إلى الله.

كان الشيخ علاء سخيا كريما على فقره وحاجته فكان ينفق جزءا من منحته على الفقراء والمساكين، و عندما كان في معسكر الانغماسيين مدرسا كان الطعام ربما يأتي قليلا بسبب الحصار وقلة ذات اليد فكان ربما آثر بعض إخوانه بطعامه على نفسه.

كان الشيخ علاء يتألم كثيرا على حال الأمة وبعدها عن الله وانشغال كثير من شباب المسلمين بتوافه الأمور وسفاسفها ويود أن تنهض من كبوتها وتستعيد مجدها وعزتها فكان إذا وجد بعض الناس مجتمعين وقف معهم وأخذ يكلمهم ويدعوهم إلى الله عز وجل وكان يمشي في حوائج الناس ويسعى في قضائها مما أكسبه محبة كبيرة في قلوب الناس.

قبيل وفاته عزم على حفظ كتاب الله فأقبل على ذلك بجد ونشاط وكان إذا زار أخاه أبا محمد أمر ابنته أن تستمع له ما حفظ.

وفي حصار حلب تم تعيينه مدرسا في معسكر الانغماسيين فكان يلقي فيه الكلمات والخطب ويحرص فيه على زيادة الإيمان في قلوب المجاهدين وكان يبدأ بنفسه يقول الشيخ أبو لؤي: والله أشهد أني كنت أستيقظ في الساعة الثانية ليلا فأراه واقفا في محرابه يصلي ويبكي بكاء شديدا كأنه ثكلى، ويكثر من الاستغاثة بالله فيقول: يارب انصر هذه الأمة يا رب انصر أهل الشام ويسجد ويطيل السجود فيمكث يصلي ساعة ونصف أو ساعتين وهو يتهجد ومن عادته أن لا ينام إلا على وضوء، ثم يوقظ المجاهدين لصلا قيام الليل ومن تباطأ منهم عن القيام كان يأمره بالاستغفار ويذكره بقول الله تعالى(وبالأسحار هم يستغفرون) وكان يحض المجاهدين على الذكر والاستغفار والتوبة إلى الله في ذلك الوقت المبارك في الثلث الأخير من الليل عندما ينزل رب العزة إلى السماء الدنيا، ويقول لهم: هذه الأذكار حصن لكم تحصنوا بها كما تتحصنون بالخنادق والسواتر حتى لا يتخبطكم الشيطان، وكان له حلقة قرآن بعد صلاة الفجر يعقبها تدريب فكان الشيخ علاء يتقدم المتدربين ويحض على التدريب والإعداد البدني والعسكري فقد كان صاحب هم وحرقة على الدين.

وكان يصلي بهم إماما في صلاة القيام ويقرأ لهم في الصلاة سورة محمد صلى الله عليه وسلم سورة القتال يرتلها بصوت عذب شجي.

ومع كل هذا فقد كان حريصا أيضا على الجانب الترفيهي في المعسكر فكان يجعل للمجاهدين مسابقات (سؤال وجواب) وفيها بعض الهدايا اليسيرة.

ويتوجه إلى المساجد القريبة منه فيحرض الناس على النفير والجهاد ويستثير فيهم نخوتهم ومروءتهم لينفروا في سبيل الله فيذكر لهم تضحيات المجاهدين وبذلهم كما يذكر جرائم النظام ووحشيته وإجرامه.

وذات مرة جاءت مجموعة من المقاتلين من بعض الفصائل التي لا تهتم بالتدين إلى المعسكر فلما أيقظهم لصلاة الفجر ذهب بعضهم فقضى حاجته ثم غسل يديه وجاء إلى المسجد بدون أن يتوضأ فغضب الشيخ علاء لله ثم ذكر لهم حديث النبي

صلى الله عليه وسلم: (أمر بعبد من عباد الله أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فجلد جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وأفاق قال : على ما جلدتموني ؟ قالوا : إنك صليت صلاة واحدة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره) ثم قال لهم: إذا لم يرك العباد فإن رب العباد يراك فراقبوا الله ولا تراقبوا الناس.

وفي الأيام الأخيرة كان مشغول الفكر دائما بالطريقة التي تنقذ ما تبقى من المحرر في مينة حلب وكيف نحول دون سقوطها وكيف نقوم بتثبيت الناس ا.هـ

شهادة الشيخ أبي حفص السوري:

شهادتي في الأخ الحبيب والشيخ الكريم والأسد الهصور والاستشهادي المنغمس أبي محمد الشيخ تقبله الله واكرم نزله واعلى درجته،

عرفت هذا الأخ الشجاع منذُ عدة أعوام، فكان رجلاً شجاعاً صدّاعاً بالحق، ناصحاً نصوحاً لا يخاف في الله لومة لائم رحمه الله، وكان ذا همّة عالية، وكنّا نرى حُرقته على الدين تطفو على صفحات وجهه، وغيرته على الإسلام والجهاد والثغور تبدو على تصرفاته وتحركاته، وكان من همّته العالية أنه يطوف على مساجد حلب فيعظ وينصح ويحرّض ويستنفر الناس ويرفع من هممهم رحمه الله تعالى، وكان يقدم النصائح تلوَ النصائح، لعامة المسلمين وخاصّة المجاهدين، وآخر عهدي به في حصار حلب أعادنا الله اليها فاتحين، فكان يحرّض المجاهدين، وكان يدافع العدو حيث ما تيسر له ذلك، بل لم يفارق المجاهدين والمرابطين إلّا وقتاً يسيراً رحمه الله تعالى، وكان آخر ما ختم به حياته رحمه الله، أنّه حرّض الشباب المجاهد وكان هذا في منطقة الجزماتي، فسمع أن العدو النصيري بدأ بالتقدم على محور الجزماتي فانتفض كالأسد الهصور، والهزبر الجسور، فقال لمن حوله من يبايع على الموت؟، من يبايع على الموت؟، فبايعه عدد من المجاهدين وكان هو رأس حربتهم فانقض هو ومن معه على العدو المقتحم فدارت اشتباكات عنيفة جداً جداً، فانغمس في قلب العدو واشتبك معهم وجهاً لوجه فقتل مقبلاً غير مدبر بعد تنكيل بهم وإغاظة لهم رحمه الله وتقبله.

اللهم تقبل عبدك أبا محمد الشيخ وأسكنه فسيح جناتك وأسبغ عليه رضوانك واجعله شفيعاً لنا يوم نلقاك يا رب العالمين.

شهادة الأخ أبي عمر:

كان الشيخ أبو محمد أخا كبيرا لمن هو أصغر منه عطوفا عليهم وكان الجميع يحبون أن يرابطوا معه، كان مسارعا في الخيرات يبادر لخدمة إخوانه، لا يخاف في الله لومة لائم ينصح سرا وعلانية ولا يسكت عن خطأ يراه ولا يهاب مخلوقا في ذلك إذا أخطأ أحد الإخوة قال له أخطأت وإذا أخطأ الأمير قال له أخطأت، كان يسير في الشوارع بعد الآذان وقبيل الإقامة يحض الناس على الصلاة جماعة في المسجد وينادي قائلا: يا إخواني الله يريد منا أن نتغير حتى يغير حالنا، ما نزل بلاء إلا بمعصية وما رفع إلا بتوبة، وكان ينصح دائما الناس بالمحافظة على الصلاة في المسجد وخاصة الفجر لأنها ثقيلة كما ينصح بأن يتصدق المسلم بمبلغ أسبوعيا ولو يسيرا، كان ذو خلق حسن وهمة عالية وصاحب حكمة في الدعوة إلى الله يهتم بإنقاذ الناس من المعاصي والذنوب وليس بمعاقبتهم وتوبيخهم رحمه الله

شهادة أنس دندل أحد أصدقائه:

أحسب الشيخ علاء والله حسيبه أنه كان صادقا مع الله مخلصا له يحمل في قلبه هم الدين ورفع رايته ويسعى لنصرته وتحكيم شرع الله في الأرض وإنقاذ العصاة من ظلمات المعصية والبعد عن الله وكان كثير البكاء والتألم لحال المسلمين، كان يزورني بشكل شبه يومي فيجلس عندي في الدكان يحدثني عن هذه الأمور بحرقة وألم.

كان يأتينا في سد اللوز فيمشي في الأسواق ويصيح بأعلى صوته الصلاة إخواني الصلاة فتعشر أن كلامه يخرج من قلبه فيدخل في قلوب الناس فيمتلئ المسجد بالمصلين عند مجيئه وتذكيره وقد جعل الله محبة له في قلوب عباده رحمه الله وغفر له وجعله من أهل الجنة .

شهادة الأخ أبي مهند الإداري:

تعرفت إلى الشيخ علاء عندما كنت أعمل في الأوقاف في الهيئة الشرعية الرباعية في حلب فقد كان إماما لأحد المساجد كما كان مدرسا في حلقات القرآن في معهده مع التنسيق مع جمعية أهل الأثر ثم رأيته بعد ذلك في إحدى المجموعات المجاهدة التي انتسبت حديثا لجبهة النصرة وكان يرابط في منطقة الطراب ولما أحدثت الجبهة جيش النخبة كان الشيخ علاء داعية معهم يخرج معهم إلى المعارك والغزوات ويحرص على تقدمهم في المعركة وآخر ما رأيته في معسكرات الانغماسيين في أثناء حصار حلب يحرض المقاتلين ويثبتهم ويلهب الحماس في أفئدتهم بخطب حماسية رائعة رحمه الله وتقبله في الشهداء

شهادة زوجته أم محمد:

زوجي رحمه الله ربي منذ صغره على حب الدين والالتزام به ولما قامت الثورة لم يلتحق بها بداية فلما مضت ستة أشهر أو سبعة نزح إمام المسجد القريب منا وعهد إلى زوجي بالأذان والإمامة والخطابة وهنا أخذ بمطالعة الكتب الشرعية وقراءتها وازداد التزاما وتدينا وبعد مدة أخذ مجموعة من المجاهدين في حارتنا يزورونه باستمرار ويمضون معه بعض الأوقات ومن بينهم شاب صغير عمره ثمانية عشر عاما يدعى أبا سفيان فكان كثيرا ما يحدثه عن الجهاد ووجوب النفير ونصرة الدين وقد استشهد هذا الشاب بعد ذلك وهو يفكك الألغام وكنا وقتها في طريق الباب في بناية عند أهلي في حلب فقرر زوجي النفير إلى الجهاد فانضم بداية إلى حركة أحرار الشام الإسلامية وقد رفضت انضمامه إلى الجهاد وقتها كأي امرأة ولكنه كان قد عزم أمره وقضى على كل تردد عنده وبعد مدة ترك الأحرار وانضم إلى جبهة النصرة وسبحان الله أذكر أننا كنا مرة جالسين فقال لي: رأيت في منامي ورقة خضراء سقطت في المسجد أمامي، ولم نعرف تأويل هذه الرؤيا وقتها ولكن بعد استشهاده أولتها أنه من الشهداء إن شاء الله فقد كان صادقا جدا بريئا من الكذب والغش والتحايل.

كان رحمه الله يحفظ كتاب الله بهمة عالية ولما قتل كان قد أتم حفظ ثلاثة

وعشرين جزءا وتبقى له سبعة أجزاء ليختم القرآن.
كان من أهل الصدقة لا يأتيه مال إلا وأنفق ربعه في سبيل الله بصدق ويقين وكان الله يعوضه عن ذلك عشر أضعاف.

كان صاحب يقين بالله كبير فلم يكن يهتم للرزق قط ولم يكن يبالي بما يصيبه من أذى في سبيل الله من فلان أو فلان وله مواقف عديدة في الدفاع عن الحق ومن ذلك أننا لما نزحنا إلى منطقة قاضي عسكر ـــ بعد أن سقط صاروخ في البيت الذي كنا نسكنه ـــ كانت جماعة من أحرار سوريا يأخذون من الناس مكوسا (خُوة) فوقف في وجههم وأخذ يدافع عن المظلومين مما دفعهم إلى سجنه فلم يهتم لذلك وظل يجهر بالحق.

كان يغضب لحرمات الله إذا انتهكت ويغيظه جدا أنه يتجرأ على الله بالسب فقد كان أحد جيراننا كثير التلفظ بالكفر فنصحه ووعظه وخوفه بالله فما استجاب ثم هدده فما استجاب أيضا فأحضر مجموعة من الجبهة وقبض عليه وصار يقول للناس ـــ وهو مكشوف الوجه غير مرتدٍ قناعا ـ هذا جزاء من يسب دين الله.

كان يقوم بجولات دعوية في نقاط الرباط والأسواق ولا يفوت فرصة إلا ويغتنمها في دعوة الناس إلى الله فقد جمع الله له الجهاد والدعوة.

كان يسير بالأسواق ويصيح بصوت مرتفع مذكرا الناس بالله ووجوب طاعته والابتعاد عن معاصيه حتى أن بعض الناس يحسبونه مجنونا ولم يكن يبالي بذلك ولم يكن يحدث أحدا بأعماله سواي وصهره حرصا على صفاء النية فقد كان حريصا على الإخلاص لله في عمله.

كان يقوم فيصلي التهجد لمدة ساعة أو ساعة ونصف فأستيقظ على صوت بكائه أو قراءته فقد كان يقرأ جزءا من القرآن على الأقل في تهجده على الأقل .

كان شجاعا في المعارك لا يهاب الموت فقد حدثني أنه خاض غمار معركة على تخوم قرية عزيزة وكانت قذائف النظام تنهال كأنها المطر .

وفي أحداث حلب الأخيرة كان مرابطا في الراموسة فمرت رصاصة بقربه كادت أن تقتله ولم يجعله ذلك يحجم عن الرباط والجهاد حتى أن المناطق لما أخذت تتساقط قبيل سقوط حلب كنت أمزح معه فأقول: سلمتم المناطق؟ فكان ينزعج ويقول نحن لا نسلم منطقة إلا إذا قتلنا .

كان قبيل استشهاده كلما خرج إلى الرباط أو القتال يوصيني بديننا وبالأولاد فنحن ولله الحمد أسرة ملتزمة وكان يقول لي: إذا قتلت لا تحزني علي الملتقى الجنة بإذن الله فالحياة مهما طالت فهي قصيرة وحاولي أنت أن لا تتخلفي عن موكب الصالحين كي نلتقي في الجنة بإذن الله.

كان دائما يقول لي أشعر أنني سأعيش هنا في طريق الباب وأموت هنا، مع أنه لم يكن يحب هذه المنطقة وقد سكنا فيها مجبرين بسبب الأوضاع المادية الصعبة.

استشهد في طريق الباب وهو منغمس في العدو قاصدا إحدى دباباته فأصيب بطلقة في رأسه وقد قال له بعض الشباب الذين كانوا معه بعد اشتباكهم مع العدو: لننسحب فقال: أنا لن أولي الدبر وكان استشهاده أمام الجامع الذي رأى في المنام أن ورقة خضراء سقطت أمامه ولم أتمكن من رؤيته فقد بقيت جثته عند النظام.

بقيت جثته عشرة أيام ثم سمح النظام بدفنه وكانت رائحة المسك تفوح منه ولم يتغير لونه وقد أخبرنا بذلك جارنا الذي دفنه وهو رجل كبير السن كان قد رجع إلى المنطقة بعد استيلاء النظام عليها فلما شاهد جثته عرفه ولم يظهر ذلك خشية على نفسه من الشبيحة.

أحسب زوجي من الشهداء الصادقين إن شاء الله زارني في المنام أكثر من مرة فأشعر أنه حي معنا ويعرف ظروفنا وربما عانيت من بعض الشدائد فزارني وكلمني في المنام.
كان يتكلم بالفصحى ويطلب منا ذلك .

كان حنونا طيب القلب قبيل استشهاده جاء إلينا وهو منشرح الصدر وكانت الأوضاع صعبة جدا والقصف شديد فأفطر معنا وأخذ يطعمني بيده ثم أجرى بعض الإصلاحات في المنزل ثم غادر على عجل فشعرنا أنه ضيف، شاهد صهره وهو خارج من البيت فقال له: اهتم بزوجة عمك، وقد أخبرني صهري أن زوجي كان يركض ركضا وكأنه على موعد مع الشهادة.

كان يحب الدعاء ويلح على الله فيه ويطلب من الله بصدق ويقين والله يستجيب دعاءه طلب من الله مرة بندقية فرزقه الله بثلاث .

كان عفيفا جدا فعندما تسلم الإمامة والخطابة والأذان في جامع عروة كانت أوضاعه المادية صعبة وعمله واقف ومع ذلك لم يكن يرضى أن يأخذ من صندوق المسجد قرشا ولم يكن يتقاضى راتبا من أحد على ذلك مع أنه كان قائما بأمور المسجد كاماة حتى أنه كان ينظف الخلاء فيه كان زاهدا يخاف من الحرام والشبهات جدا رحمه الله وتقبله في الشهداء.

استشهاده:

أخبرني أخوه فقال: قبل الخروج من حلب بشهر تقريبا وبعد سقوط منطقة هنانو والبحوث العلمية صرنا نرابط في طريق الباب وفي إحدى المرات ذهبنا سوية إلى قاضي عسكر وتفقدنا البيت وفي طريق العودة قال لي: اشتقت إلى الجنة وأسأل الله أن يتقبلني شهيدا وأن أكون ممن يضحك الله لهم.

وفي نوبة من النوبات كنت أنا وهو في نقطة الرباط فتقدم الجيش وكان الشيخ علاء نائما بعد أن أنهى رباطه فاستيقظ واشتبكنا مع الجيش ثم وصلت مؤازرات فأخذ سبعة أو ثمانية من المجاهدين وتبايعوا على الموت وأراد أن ينغمس في خاصرة الجيش النصيري فقلت له: دعني أذهب معكم فقال: لا، ابق مع الشباب هنا ثم انطلق فانغمس في صفوف العدو وكان هناك دبابة للعدو فصعد على ظهرها وأخذ يحاول فتحها ليقتل من بداخلها فأصيب بطلقة قناص ارتقى على أثرها شهيدا وبقي جسده عند الجيش ولم يتمكن المجاهدون من سحبه وعاد باقي المجاهدين وقد استمر الاشتباك مع الجيش من الساعة الثامنة مساء إلى الرابعة فجرا وكان انغماسه مع إخوانه في الحادية عشرة ليلا .

تدفن وبعد أن عاد بعض الناس إلى منازلهم بعد سيطرة الجيش على المنطقة كان من ضمن العائدين رجل مسن يعرف أخي جيدا كونه إمام مسجد عروة وكان الرجل يصلي فيه فقال هذا الرجل للشبيحة(وهم أقرباء الشيخ علاء من جهة أبيه): دعونا ندفنه فقالوا له: اتركه حتى تأكله الكلاب فظل عشرة أيام ملقى في الشارع ثم سمح الشبيحة للرجل بدفنه فذهب إليه فوجد الدم لا يزال حارا وتنبعث من رائحة زكية فأخذه ودفنه في إحدى الحدائق.

وقد رآه بعض إخوانه في منامه بعد استشهاده ـــ وكان قبل ذلك يرابط معه ويعلم أن الشيخ علاء يريد أن يتزوج ـــ رآه مع شهيدين آخرين فسأله: كيف حالك يا أبا محمد؟ فقال: مسرور جدا، فقال له: هل تزوجت؟ فقال: عندي زوجات كثيرة ثم قال له: بلغ الإخوة وقل لهم: هنيئا لمن يضحي لأجل الدين.

الخاتمة: هذه سيرة رجل باع الحياة الدنيا و آثر ما عند الله وعمل لدينه وجاهد في سبيله ـــ نحسبه والله حسيبه ـــ حتى رزقه الله الشهادة فرحمه الله وغفر ذنبه ورفع درجته وأعلى مقامه وجمعنا به مع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم في جنة الخلد.

الفهرس

المقدمـــة.....1

ولادتـــه ونشـأته 2

التزامـــه.....3

زواجـــه.....3

نفيـره إلـى الجهـاد 3

شـــجاعته.....4

عبادتـــه.....6

شـهادة الشـيخ أبـي حفـص 8

شـــهادة الشـــيخ أبـــي عمـــر 9

شـــهادة الأخ أنـــس دنـــدل 9

الشـيخ أبي مهنـد 10

شـــهادة زوجتـــه 10

استشـــهاده.....13